

دور الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية في التنمية الزراعية في البلدان العربية

د. عبد الرضا مجيد بهمن*

مقدمة

يعتبر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مؤسسة نمووية وتمويلية انشأته دولة الكويت في ديسمبر ١٩٦١ حيث اقتصرت عملياته حتى يوليو ١٩٧٤ على البلاد العربية فقط ، وبعد ذلك توسع مجال نشاطه ليشمل سائر البلدان النامية . والغرض الرئيسي للصندوق هو مساعدة الدول النامية في تطوير اقتصادياتها ومدها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها^(١) .

نطاق عمليات الصندوق

- يقوم الصندوق بتحقيق أهدافه بالطرق الآتية :
- تقديم القروض الميسرة للدول المستفيدة .
 - تقديم المنح والمساعدات الفنية .
 - المساهمة في رأسمال مؤسسات تمويل إنمائية .
 - تمثيل دولة الكويت في مؤسسات التمويل الإنمائي وغيرها من المؤسسات الدولية الإقليمية ، والإشراف على المنح الحكومية المقدمة إلى الدول الصديقة .
- ويمكن توضيح ما جاء أعلاه على النحو التالي :

(١) القروض

بلغت القيمة الإجمالية للقروض حتى منتصف عام ١٩٩٦ بحدود ٢, ٥ بليون دينار كويتي (٢, ٨ بليون دولار أميركي) لعدد ٤٨٧ قرضا ، ويمكن توزيع نسب مبالغ قروض الصندوق بحسب التوزيع الجغرافي الموضح في جدول رقم (١) .

* مستشار زراعي في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية .
(١) لتفصيلات أكثر عن الصندوق : انظر الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، بيانات أساسية يونيو ١٩٨١ .

جدول رقم (١)
توزيع مبالغ قروض الصندوق بحسب التوزيع الجغرافي

المنطقة	نسبة القروض
دول عربية	٥٦٪
دول شرق وجنوب آسيا والمحيط الهادي	٢١, ٤٪
دول غرب إفريقيا	٨, ٩٪
دول وسط وجنوب وشرق إفريقيا	٨, ٢٪
دول وسط آسيا وأوروبا	٣, ٨٪
دول أميركا اللاتينية والكاريبي	١, ٧٪

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق من ١/١/١٩٦٢ - ٣٠/٦/١٩٩٦، ص ٣-١.
كما يوضح جدول رقم (٢) نطاق قروض الصندوق من ناحية التوزيع النسبي للقطاعات المختلفة.

جدول رقم (٢)
التوزيع النسبي لقروض الصندوق على القطاعات الاقتصادية المختلفة

القطاع	نسبة القروض
النقل والمواصلات	٣٨, ٦٪
الزراعة	١٨, ٢٪
الكهرباء	١٧, ٤٪
الصناعة	١٤, ٩٪
المياه والمجاري	٨, ٢٪
أخرى	٢, ٧٪

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق من ١/١/١٩٦٢ - ٣٠/٦/١٩٩٦، ص ٣-١.

(٢) المنح والمساعدات الفنية

يهتم الصندوق كثيرا بدراسات الجدوى ، ولذا أعطى أهمية لتقديم المنح لتمويل دراسات فنية واقتصادية لمساعدة الدول النامية على الإسراع في الحصول على التمويل اللازم من المؤسسات المختلفة لتنمية قطاعات البنية الأساسية . كذلك يقدم الصندوق معونات فنية لتمويل خدمات الخبراء الأفراد للمساهمة في إعطاء الخبرات لهذه الدول ، وذلك لتحسين كفاءة أداء الجهاز الحكومي في إعداد وتنفيذ المشروعات الإنمائية ، ويمكن توضيح توزيع منح

الصندوق جغرافيا بحسب الجدول رقم (٣) .

جدول رقم (٣)
التوزيع الجغرافي للمنع الفنية حتى ٣٠ يونيو ١٩٩٦

الدول	المنح		قيمة المنح	
	عدد المنح	نسبة %	القيمة بالمليون (د.ك)	نسبة %
دول عربية	٤٦	٢٨, ٨	١٢, ٩٤	٣٤, ١
دول غرب إفريقية	٢٦	١٦, ٣	٣, ٩٨	١٠, ٥
دول وسط وجنوب وشرق آسيا	١٦	١٠, ٠	٣, ٥٩	٩, ٤
دول أمريكا اللاتينية والكاريبية	٦	٣, ٧	٠, ٥٨	١, ٥
دول شرق وجنوب آسيا والمحيط الهادي	١٦	١٠, ٠	٢, ٤٦	٦, ٥
دول وسط آسيا وأوروبا	٧	٤, ٣	١, ١٢	٢, ٩
المؤسسات المختلفة	١٦	١٠, ٠	١٠, ٥٥	٢٧, ٧
المساعدات الفنية الدمج بقروض	٢٧	١٦, ٩	٢, ٨	٧, ٤

المصدر : الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق من ١/١ - ١٩٦٢ / ١ / ٣٠ - ١٩٩٦ / ٦ / ٣٠ ، ص ٦ .

بالإضافة إلى ذلك فإن الصندوق قدم ما يعادل حوالي ١١ مليون دينار كمساعدات لعدة مؤسسات ومعاهد ولجان فنية لتغطية تكاليف برامج ومؤتمرات مختلفة تتعلق بالبيئة والمياه والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٣) المساهمة في رأسمال التنمية

للصندوق صلاحيات تشمل حق المساهمة في رأسمال المؤسسات الإنمائية الإقليمية والدولية التي تستهدف مساعدة الدول النامية في تطوير اقتصادها ، كما يتضح من الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤)
مساهمات الصندوق في رأسمال المؤسسات الإنمائية الإقليمية والدولية

المؤسسات	القيمة (مليون د.ك)
- الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي	١٦٩, ٧٠٠
- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا	١٤, ٦١٦
- الصندوق الإفريقي للتنمية	٤٧, ١٤٩
- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار	٢, ٠٠٠
- البنك الإفريقي للتنمية	٢١, ٤١٣
- مؤسسة التنمية الدولية	٢٢, ٢٩٢
- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية	٤, ١٧٧
- برنامج الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الخاص بالدول الإفريقية جنوب الصحراء	٤, ٤٧٩
المجموع	٢٨٥, ٨٢٦

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق من ١/ ١/ ١٩٦٢ - ٣٠/ ٦/ ١٩٩٦، ص ٣.

(٤) إدارة المنح المقدمة من دولة الكويت

يقوم الصندوق بالإشراف على المنح المقدمة من حكومة دولة الكويت لمساعدة الدول الصديقة في بعض مشروعات ذات طبيعة خاصة لدعم إعمار المنشآت كالمدارس ، والمساكن ، والمستشفيات والمساجد ، وتوفير المياه للأرياف واستصلاح الأراضي وبرامج مكافحة الأمراض الاستوائية ، حيث خصص حتى نهاية عام ١٩٩٥ ما قيمته ٤٥, ٠ مليون د.ك للدول العربية ، وحوالي ٤, ١٨ مليون د.ك لدول غرب إفريقيا ، أما دول وسط وجنوب وشرق إفريقيا فخصص لها ٥, ١ مليون د.ك من قيمة المنح^(١).

طبيعة مشروعات الصندوق

لا تختلف مشروعات الصندوق الكويتي عن المشروعات الممولة من قبل المؤسسات التنموية الأخرى من ناحية مرورها بعدة مراحل تعرف «بدورة المشروع»^(٢) ويمكن تلخيصها كالتالي :

(١) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية- التقرير السنوي الثالث والثلاثون ١٩٩٤-١٩٩٥، ص ٩٥.
(٢) روبرت بوكر- نيكولاس بيرنيت ، وثيقة رقم (٤١٩) واشنطن ديسمبر ١٩٨٠ ، معهد التنمية الاقتصادية- البنك الدولي ، ترجمة: د. سيد حسين أحمد- المنظمة العربية للتنمية الزراعية- مايو ١٩٨٢، ص ٩٠- ١٠٠.

أولاً : مرحلة تحديد المشروع (Identification)

الهدف من التحديد هو تعرف المشروعات ذات الأولوية العليا لدى الحكومة المعنية ، وتبدو مناسبة للتمويل من قبل الصندوق . وبمجرد تحديد المشروعات فإنها تدخل في برنامج عمليات الإقراض والذي يشكل الأساس لعمل الصندوق في تلك الدولة .

ويمكن تحديد أولوية المشروع بإجراء التحليل القطاعي بواسطة الحكومة المعنية ، أو قد يتم عن طريق الصندوق أو إحدى المؤسسات التنموية الأخرى ، بحسب قدرات الحكومة ومدى توافر البيانات الأساسية عن تلك الدولة . ويمكن تشبيه هذه المرحلة بالفترة ما بين ولادة فكرة المشروع وتحديد الاقتراحات العامة لتمويله .

ثانياً : مرحلة إعداد المشروع (Preparation)

تهدف هذه المرحلة إلى التوسع في دراسة المقترحات المقدمة في المرحلة السابقة ، وتحديد وصف شامل وواف لأعمال إنجاز المشروع وتحديد ضوابط المهمة الخاصة وعرضها على المكاتب الاستشارية ، وذلك بالتعاون بين الحكومة المقترضة والصندوق الذي يقوم بتقديم معونة فنية لتغطية تكاليف إجراء دراسة جدوى فنية واقتصادية ، وعلى أساسها يمكن للصندوق أو أي مؤسسة تنمية أخرى تقييم المشروع ، أخذاً بعين الاعتبار الأمور التالية :

- أهمية المشروع ودرجة الأولوية .
- الجدوى الفنية والإمكانات البديلة .
- المبررات الاقتصادية والمالية لتحقيق نتائج ملموسة بالنسبة لمنطقة المشروع والبلاد .
- الإمكانات الإدارية وجوانبها القانونية .
- توافر مصادر التمويل اللازمة .

ثالثاً : مرحلة التقييم (Appraisal)

تعتبر مرحلة التقييم أهم المراحل تحديداً في دورة المشروع حيث يتم في ضوءها تحديد ما إذا كان المشروع مجدياً فنياً واقتصادياً لتقديم التوصيات النهائية لإدارة الصندوق حول ملائمة التمويل . ويعتمد أسلوب التقييم على الأمور الرئيسية التالية :

١- التقييم الميداني :

تتم فيه زيارة ميدانية لموقع المشروع للتدقيق في جدوى المقترحات الفنية المقدمة في الدراسة ، والتأكد من طبيعة المستفيدين من المشروع ومدى توافر الخدمات لهم ، وكيفية تنظيم وإدارة تنفيذ

المشروع . وكذلك يتم التأكد من أثر المشروع على البيئة الطبيعية وكيفية تقليل آثارها السلبية إلى أدنى حد ممكن .

٢-مراجعة التقرير الفني :

يقوم فريق بعثة الصندوق بالتعاون مع المقترض بمراجعة البيانات الفنية والاقتصادية المتوافرة في دراسة الجدوى ، ومراجعة الأسعار التي تعتبر الأساس في تقدير تكاليف المشروع ، وتوقعات الزيادة في كميات المواد والأسعار خلال مرحلة التنفيذ ، وتحديد توفير الخدمات الفنية وتقدير تكلفة تسهيلات التشغيل والصيانة ، ومن ثم تحديد تكاليف المشروع ووضع قائمة البضائع التي ستمول من قرض الصندوق .

٣-تقييم البناء المؤسسي :

يركز الصندوق في أثناء تقييم المشروع على الاهتمام بالجهات القائمة على تنفيذ المشروع من ناحية التنظيم الهيكلي ، والإدارة الفنية ومدى توفر القدرات المحلية ذات الكفاءة الجيدة لتحقيق الأهداف المرجوة ، ويضع الصندوق شرطا يتعهد فيه المقترض بإنشاء وحدة فنية متخصصة تتفرغ للإشراف على تنفيذ المشروع ، وتضم عددا كافيا من العاملين المختصين المقتردين ، ولهذه الوحدة كافة الصلاحيات والإمكانات اللازمة بحيث تكون قادرة على سرعة البت في اتخاذ القرارات الكفيلة بالإسراع في تقدم الأعمال لإنجاز المشروع .

٤-التقييم الاقتصادي والمالي :

تتم في مرحلة التقييم المراجعة النهائية لأسلوب تحليل التكاليف والعائد الاقتصادي للبدائل المختلفة لاختيار الأنسب في تحقيق أهداف المشروع ، وخلالها تدرس السياسات الحكومية وبرامج الاستثمار لقطاع المشروع . وعلى سبيل المثال ففي المشروعات الزراعية يركز فريق التقييم على سياسة ملكية الأراضي وسياسة الدعم والأسعار والتسليف والائتمان الزراعي ، وتوفير العمالة والخدمات العامة . وكذلك دراسة آثار المشروع الاجتماعية لتعطي وزنا فيما يختص بالمنافع وتوزيع الدخل وتحسين مستوى معيشة المستفيدين . أما بخصوص التقييم المالي للمشروع فهذه الرئيسي التأكد من أن المشروع سيحقق عائدا ماليا مناسباً وكافياً لتغطية تكاليفه وتحقيق أرباح معقولة . ويشمل التقييم المالي دراسة خطة المقترض التي سيعتمد عليها في تكملة تغطية التكاليف الكلية للمشروع بواسطة الحكومة المقترضة أو مؤسسات تمويلية أخرى ، خاصة أنه لا يجوز للصندوق كقاعدة عامة وفقاً لنظامه الأساسي تمويل أكثر من ٥٠٪ من التكاليف الإجمالية لأي مشروع ، ويمول التكلفة اللازمة بالنقد الأجنبي ، إلا إذا وجد من الأسباب القوية المتعلقة

بالوضع الاقتصادي للدولة المستفيدة ما يجعل الخروج على تلك القاعدة أمراً ملائماً .

رابعا : المفاوضات واتفاقية القرض

بعد أن يثبت للصندوق في أثناء التقييم أهمية المشروع وجدواه في تطوير اقتصاديات دولة المقترض ، يتم التفاوض بينهما للموافقة على شروط القرض التفصيلية لإبرام الاتفاقية لتكون أساسا لانجاز المشروع بالتعاون مع الأجهزة العليا بالدولة والجهات الفنية المختصة بتنفيذ المشروع ، ثم تصبح الاتفاقية سارية المفعول بعد موافقة مجلس إدارة الصندوق على التقرير الفني المقدم من قبل بعثة التقييم التي عادة تتكون من الفنيين والاقتصاديين والقانونيين .

الصندوق والمشروعات الزراعية

للمشروعات الزراعية آثار اجتماعية - اقتصادية يصعب قياسها ماديا ، ولذا فإن الصندوق يدعم سياسته في اختيار المشروعات الزراعية معتمدا على أهمية العائد الاقتصادي والآثار الاجتماعية الإيجابية لتنمية العنصر البشري الذي يعتبر أهم العناصر الداخلة في المشروعات التنموية . ويولي الصندوق اهتماما خاصا بمشروعات القطاع الزراعي لعدة أسباب ولعل أهمها :

- أن أغلبية السكان في الدول النامية تعيش على الزراعة كمصدر رئيسي للرزق ، حيث إن نسبة سكان الأرياف تشكل ما بين ٦٠٪ و ٨٠٪^(١) من مجموع السكان ، وأغلبيتهم تمتحن الزراعة التقليدية وهم من صغار المزارعين الفقراء ، ومن الضروري الاهتمام برفع مستوى معيشتهم .
- يساهم القطاع الزراعي بتوفير فرص العمل للحد من هجرة سكان الأرياف إلى المدن ، وإيجاد تكوين رأس المال وتوليد الموارد الأساسية لتغطية بعض احتياجات القاطعات الأخرى ، حيث تساهم الزراعة في توفير المواد الأولية الداخلة في كثير من الصناعات التحويلية المحلية كصناعة الأخشاب والورق والدباغة ، والمواد الغذائية بشتى أنواعها من الخضراوات والفواكة واللحوم والأسماك .
- رفع مستوى الإنتاج الزراعي يساعد على تخفيض الواردات من بعض السلع الغذائية والمحافظة على الأسعار خاصة أن الإنفاق على المواد الغذائية يمتص نسبة كبيرة من دخل الأسرة في كثير من البلدان .

(١) د . محمد سلطان أبو علي ، بعض جوانب الصندوق الكويتي في مجال التنمية الريفية في البلدان العربية الأقل نموا . الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ١٩٧٨ ، ص ٥ .

وتغطي المشروعات الزراعية حوالي ١٨٪ من النشاط الكلي للصندوق^(١) وتشمل الفروع المختلفة للقطاع الزراعي ومنها :

- الزراعة المروية واستصلاح الأراضي لإنتاج المحاصيل .
- الثروة الحيوانية لإنتاج اللحوم والحليب .
- الثروة السمكية وتشمل استزراع الربيان ، وتطوير الصيد التقليدي ، وإنشاء موانئ الصيد وتطوير مخازن حفظ الأسماك .
- إحياء المراعي الطبيعية وحماية المواشي من الأمراض .
- مشروعات بناء السدود لتخزين المياه للأغراض الزراعية المختلفة .
- مشروعات زراعية - صناعية منها إنتاج وتصنيع السكر ، ومصانع إنتاج الألبان ، ومطاحن الدقيق وصوامع تخزين الحبوب ، ومصانع ألواح الخشب ، وإنتاج وتعليب الفواكه والخضراوات .

السمات العامة للمشروعات الزراعية

تهدف المشروعات الزراعية التي يمولها الصندوق إلى تحسين المستوى المعيشي لسكان المناطق الريفية والمساهمة في تحقيق نسبة من الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية بشتى أنواعها ، والتخفيف من حدة الهجرة إلى المدن ، وتهتم مشروعات الصندوق في الوصول إلى الأهداف المنشودة بتحقيق الآتي :

- ١- زيادة الإنتاج والإنتاجية عن طريق الاستغلال الأمثل للأراضي القابلة للزراعة .
- ٢- توزيع ملكية الأراضي على الأسر الزراعية وتوفير الخدمات الأساسية لهم بصورة تمكنهم من الاستقرار الدائم لتلعب دورا كبيرا في استمرارية الإنتاج .
- ٣- توفير خدمات الإرشاد الزراعي ، ولذا تتضمن كثير من اتفاقيات قروض الصندوق نصا يتعهد المقترض بمقتضاه بأن تقوم الجهات المعنية بتوفير جميع مستلزمات الإرشاد الزراعي اللازمة لمنطقة المشروع بما في ذلك دون حصر وضع برامج التدريب اللازمة والمطلوبة للمرشدين الزراعيين لمساعدة المزارعين في تطوير وزيادة الإنتاج .
- ٤- الاهتمام بالتعليم والتدريب الزراعي لتوفير الأعداد الكافية من الكوادر الفنية للعمل في إدارة وتنمية القطاع والمشروعات الزراعية المختلفة ، لتشمل جميع التخصصات كالإنتاج النباتي

(١) لتفاصيل أكثر انظر : الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق الكويتي (١/ ١٩٦٢ - ٦/ ١٩٦٦) .

والحيواني ، والدراسات البيطرية ، وعلوم التربة والمياه ، والميكنة الزراعية ومكافحة الآفات الزراعية وغيرها .

٥- الاهتمام بالبحوث الزراعية عن طريق إجراء الدراسات والتجارب التطبيقية الخاصة بتحسين الانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلات الإنتاج ، وذلك بالتعاون المباشر بين مراكز الإرشاد ومحطات البحوث الزراعية ، ولذا تتضمن بعض اتفاقيات القروض تعهدا لإجراء البحوث التطبيقية ونقل نتائجها الإيجابية إلى المزارعين والمربين بواسطة المرشدين الزراعيين .

٦- توفير القروض الزراعية وتسهيل تسويق المنتجات ، ولأجل حصول المزارعين على فوائد المشروع كاملة ، يتعهد المقترض بأن تتوافر القروض الزراعية الميسرة وبسعر فائدة معقول لتمكين المزارعين من تمويل المستلزمات من المدخلات الأساسية كالأسمدة والمبيدات الحشرية والآلات والمعدات ، وعلى الحكومة المقترضة أن تقوم بتسهيل عملية تسويق الإنتاج الزراعي الإضافي الناتج عن المشروع .

نشاط الصندوق الكويتي في مجال التنمية الزراعية في الدول العربية

تتميز القروض الزراعية المقدمة من الصندوق لجميع الدول المقترضة بالمرونة الكافية ، أخذاً في الاعتبار الظروف الاقتصادية للبلد وطبيعة المشروع وتتميز بشروط ميسرة حيث تتراوح مدتها بين ٢٠ و ٢٥ سنة ، وفترة الإمهال بين ٣ و ٥ سنوات بأسعار فائدة ما بين ٣٪ و ٤٪^(١) ويتم تحديد عنصر المنح للقروض الزراعية^(٢) على النحو التالي :

١- الدول التي يزيد فيها متوسط دخل الفرد عن ٩٠٠ دولار أميركي من ٢٥٪ إلى ٥٠٪ .

٢- الدول التي يقل فيها متوسط دخل الفرد عن ٩٠٠ دولار أميركي ، بين ٣٥٪ إلى ٦٥٪ .

٣- الدول الأقل نمواً ، من ٤٠٪ إلى ٧٥٪ .

أما بخصوص القروض الزراعية المقدمة للدول العربية حتى الآن فقد تميزت^(٣) بالآتي :

- متوسط قيمة القرض = ١٢, ٦ ملايين دولار .

- متوسط مدة القرض = ٢٧ سنة

- متوسط فترة الإمهال = ٤ - ٥ سنة

(١) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، قاعدة بيانات مشروعات الصندوق (١/ ١٩٦٢ - ٣٠/ ٦/ ١٩٩٦)

(٢) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، مذكرة داخلية لإدارة العمليات ، ١٩٩٤ .

- متوسط سعر الفائدة = ٨, ٢٪

- متوسط عنصر المنح = ٥٤٪

وبلغ إجمالي القروض المقدمة إلى الدول العربية من قبل الصندوق منذ إنشائه حتى منتصف عام ١٩٩٦ حوالي ٣٤, ١ بليون دينار كويتي وذلك لتمويل ٢١٤ مشروعا إغاثيا، ويمثل نصيب القطاع الزراعي من مجموع هذه القروض نسبة ٢٥٪، أي حوالي مليون دينار (جدول ٥)، ويمثل هذا المبلغ حوالي ٥٧٠ من مجموع القروض الزراعية المقدمة لجميع الدول المقترضة (جدول ٦). أما بالنسبة لنصيب القطاع الزراعي من مجموع القروض لكل دولة عربية مقترضة فقد تراوح بين (٢, ٦٪) لسوريا و٥٨٪ للمغرب، وتختلف النسبة من دولة إلى أخرى كما هي موضحة في جدول (٥). وحيث يتضح أن القروض التي خصصت لقطاع النقل والمواصلات قد بلغت ٣٧٤ مليون دينار، أي بنسبة ٢٧٪ من مجموع القروض، والاستثمار في هذا القطاع له أثر إيجابي كبير على التنمية الريفية خاصة في المناطق الزراعية من ناحية تسهيل عمليات نقل المواد الغذائية إلى المدن للتسويق وكذلك فإن القطاعات الأخرى كالمياه والكهرباء لها تأثير إيجابي على التنمية الزراعية. والجدول (٧) يوضح جميع المشروعات الزراعية التي ساهم الصندوق في تمويلها في الدول العربية. يمكن التطرق إلى وصف مختصر لبعض المشروعات الزراعية التي هي الآن في مرحلة التنفيذ وساهم الصندوق في تمويلها في بعض الدول العربية خلال السنوات القليلة الماضية.

المملكة المغربية

١- مشروع ري الحوز الأوسط وتساوت السفلى (١٩٩٣):

يبلغ مقدار القرض المقدم ١٩, ٥ مليون دينار كويتي مدته ٢٤ سنة بما فيها فترة الإمهال (٤ سنوات)، وسعر فائدة قدره ٣, ٥٪ سنويا. ويعتبر هذا المشروع جزءا من برنامج كبير لتطوير منطقتي الحوز الأوسط وتساوت السفلى في شرق وشمال شرق مدينة مراكش. ويهدف البرنامج إلى تطوير ٥٩ ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، لغرض زيادة الإنتاج الزراعي في المنطقتين المذكورتين، بما يساهم بالمساعدة في سد حاجة البلاد من الغذاء إلى جانب رفع المستوى المعيشي للسكان، الأمر الذي من شأنه أن يساعد في الحد من الهجرة من الريف إلى المدن، ويتكون المشروع من إنشاء شبكات ري وصرف وطرق، واستصلاح الأراضي وأعمال الحماية من الفيضانات، بالإضافة إلى إنشاء المباني وتوفير المعدات وخدمات الإشراف والتدريب والدراسات. وستزداد نسبة الكثافة الزراعية من ٩٠٪ قبل المشروع إلى ١٣٠٪ بعد

تنفيذ المشروع . ويستفيد من هذا المشروع أكثر من ١٠ آلاف أسرة زراعية وهم من صغار المزارعين الذين تقل مساحة الحيازة التي يملكها كل منهم عن ٣ هكتارات^(١) .

٢- مشروع سد الغراس (١٩٩٤) :

تعطي الحكومة أولوية كبيرة للمشروع ضمن البرنامج القومي لتطوير الموارد المائية في شمال شرقي البلاد وذلك للوصول إلى وضع أفضل للاستخدام والتكامل في توزيع الموارد المائية ، ويعتبر المشروع متعدد الأغراض إذ يهدف إلى تلبية الطلب على مياه الشرب في مدن وجده وتاوريريت والعيون ، وتوفير مياه الري المنتظم وتكثيف الزراعة في المناطق حول حوض نهرزا وحمايتها من الفيضانات ، وحماية ورفع كفاءة التخزين في سد محمد الخامس أسفل السد ذلك بتخفيض معدل التوحد فيه . وللمشروع إمكانية توليد طاقة كهربائية يمكن أن تستغل مستقبلا في المدى الطويل . ويتضمن المشروع إنشاء سد رئيسي خرساني والأعمال المدنية والهيدروميكانيكية ، وإعداد التصاميم والخرائط التفصيلية . وكذلك يشمل المشروع تأهيل وتحسين شبكات الري والصرف في مساحة زراعية تبلغ ٣٠٠٠ هكتار . كما يتضمن المشروع أعمال مياه الشرب الموصلة إلى المدن ، وتعويزات عن ملكية الأراضي اللازمة للمشروع . يبلغ عدد سكان مناطق المشروع ما يقرب من ٥٠٠ ألف نسمة حاليا ويزداد العدد إلى حوالي ٨٠٠ ألف نسمة في عام ٢٠٠٢ . تقدر تكاليف المشروع بحوالي ٧٣ مليون دينار كويتي حيث يساهم الصندوق بمبلغ ٢٥ مليون دينار في تمويل المشروع ، ويمثل هذا المبلغ حوالي ٣٤٪ من إجمالي تكاليف المشروع^(٢) .

جمهورية مصر العربية

- مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان في شمال سيناء (١٩٩٠/١٩٩٣) :

يبلغ مقدار القرض المقدم ٤٥ مليون دينار كويتي ، ويمثل هذا القرض الدفعة الأولى (٢٠ مليون) والدفعة الثانية (٢٥ مليون) من إجمالي مساهمة الصندوق في تمويل المشروع والبالغة حوالي ٧٢ مليون دينار كويتي^(٣) .

(١) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، تقرير رقم ١٩٩٤/٤٤٥ عن مشروع ري الحوز الأوسط وتساوت السفلي ، المملكة المغربية .

(٢) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ١٩٩٥/٤٦٣ عن مشروع سد الغراس في المملكة المغربية .

(٣) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ١٩٩٠/٣٩٠ عن مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان في شمال سيناء - جمهورية مصر العربية .

يهدف المشروع إلى الاستفادة من مياه الصرف الزراعي الصالحة وخلطها بمياه النيل بحيث تصبح المياه صالحة للزراعة ، الأمر الذي يمكن من استصلاح ٤٠٠ ألف فدان في شمال سيناء وزيادة الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ، وذلك بواسطة نقل مياه الري من ترعة السلام الواقعة غرب قناة السويس عبر سحارة تحت القناة ثم إلى منطقة العريش لري الأراضي التي تم مسحها وتحديد لها ويشمل المشروع سحارة بكفاءة تصريف ١٤٢ متر مكعب في الثانية وبطول ١٣٠٠ متر وعمق ١٢ متراً تحت قاع قناة السويس ، وشبكات قنوات الري والصرف ، ومحطات ومضخات ري وصرف وما يلزمها من طرق ومساكن ومراكز صحية وتعليمية ووسائل الاتصالات ، وشبكات نقل ومحطات توزيع الكهرباء ، وللمشروع عدة منافع اقتصادية واجتماعية واستراتيجية تتمثل فيما يلي :

- ١- زيادة الإنتاج النباتي والحيواني الأمر الذي سيؤدي إلى مساهمة ملموسة في سد الفجوة الغذائية وزيادة فرص التصدير من المنتجات ، ويؤثر بشكل إيجابي على ميزان المدفوعات .
- ٢- توطئ حوالي مليون نسمة في منطقة المشروع مما سيساعد على تخفيف الازدحام السكاني في منطقة الدلتا في شمال ترعة السلام غرب القناة والمناطق الأخرى وإيجاد فرص للعمل الإنتاجي لهم في المنطقة .
- ٣- يعتبر توطئ هذا العدد من السكان في منطقة المشروع في شبه جزيرة سيناء ذا أهمية استراتيجية تتمثل في حماية مصر بخلق درع سكاني في الجهة الشرقية ، وذلك بالإضافة إلى تنمية المنطقة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية .

الجمهورية العربية السورية

- مشروع ري الخابور (المرحلة الثالثة ١٩٩٥) :

يحظى المشروع بأهمية بالغة لدى الحكومة السورية ويمثل عنصراً رئيسياً في الخطة الرامية لاستغلال الموارد المائية المتاحة لتنمية القطاع الزراعي وتحقيق قدر أكبر من الاكتفاء الذاتي في الغذاء . ويهدف المشروع إلى زيادة الإنتاج الزراعي في مساحة زراعية صافية تقدر بحوالي ٤٠ ألف هكتار في محافظة الحسكة في الشمال الشرقي من البلاد . ويتكون المشروع من إنشاء سد على نهر الخابور وتشبيد قنوات الري والصرف والطرق الحقلية ، ومحطات الضخ وآبار للري وتوفير الدعم الإداري ومراكز الرصد والتدريب ، وإعادة توطئ سكان بعض القرى . ويستفيد من المشروع حوالي ٢٠ ألف أسرة ويعمل معظمهم بالنشاط الزراعي ، وسترفع

الكثافة الزراعية من ١٠٠٪ قبل المشروع إلى ١٥٠٪ على أقل تقدير بعد تنفيذ المشروع . تقدر التكاليف الإجمالية للمشروع بحوالي ١٠٥ مليون دينار كويتي منها ٣٦٪ بالعملة الأجنبية ، ويساهم الصندوق في تمويل المشروع بتقديم قرض بمبلغ ١٠ مليون دينار ويمثل نحو ١٠٪ من إجمالي تكاليف المشروع أو حوالي ٢٦٪ من تكاليفه بالعملات الأجنبية ، ومدة القرض ٢٥ سنة بما في ذلك ٥ سنوات كفترة إمهال وبفائدة سنوية قدرها ٣٪^(١) .

(١) الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ٤٨٠ / ١٩٩٥ عن مشروع ري الخابور (المرحلة الثالثة) في الجمهورية العربية السورية .

الدولة	القروض		الزراعة		النقل والواصلات		الكهرباء		الصناعة		المياه والتجاري		أخرى	
	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة	العدد	القيمة
اليمن	٣٠	٨٩, ٧٣٤	١١	٣٥, ٢٤	٨	٢٤, ٧٤٨	٢	١٦, ٠٠٠	٢	٦, ٨٤٨	٢	٥, ١	٥	١, ٧٩٨
تونس	٢٧	١٢٤, ٠٤٩	٧	٣٤, ٦٥	١٠	٣٧, ٤٦٦	٢	٨, ٣٥٦	٤	٢٠, ٣٨٢	٤	٢٣, ١٩٥	-	-
الأردن	٢٢	١٢٤, ٦١٩	٥	٣١, ٤٨٢	١	٤, ٣	٥	٢٥, ١, ٥٨	١٠	٥٦, ٦٧٩	١	٧, ٠٠٠	-	-
السودان	٢٠	١٠٢, ٨١	٧	٣٤, ٥٨٣	٦	٣٨, ٤٠٤	١	١٠, ٠٠٠	٤	١٣, ٦٧٣	١	٥, ٢٥٠	١	٠, ٩٠٠
سوريا	١٨	٢٥٨, ٠٨٨	٢	١٦, ٢	٦	٧٠, ٢٩٣	٥	٧٨, ١٧٦	٤	٦٣, ٤١٩	١	٣٠, ٠٠٠	-	-
المغرب	٢٠	١٨٧, ٠٤٦	١٠	١٠٨, ٧	٢	٣٠, ٠٠٠	٢	١٧, ٤٩٨	٤	١٦, ٨٤٨	٢	١٤, ٠٠٠	-	-
مصر	١٧	١٨٨, ٣٠٩	٣	٥٢, ٠٠٠	٧	٣٩, ١٢٥	٢	٥٣, ٩٨٩	٥	٤٣, ١٩٥	-	-	-	-
عمان	١٢	٧٨, ٧١٨	-	-	٧	٤٥, ٠٠٤	٢	١٩, ٧٢١	٢	١٢, ٤٨٢	١	-	١	١, ٥١١
موريتانيا	١٢	٥٢, ٤٥٠	٣	١٢, ٣٣	٥	١٩, ٥٢٠	-	-	٢	١٤, ٦	٢	٦, ٠٠٠	-	-
البحرين	٧	٣٠, ٩٥٩	-	-	٢	٩, ٩٩٩	٢	١٣, ٣٠٦	٢	١, ٤٩٤	-	-	١	٦, ١٦٠
جيبوتي	٧	١٨, ٣٤٠	-	-	٤	١٢, ١٠٠	١	٤, ٥٠٠	٢	١, ٧٤	-	-	-	-
جزر القمر	٥	٨, ٦٧٢	-	-	٤	٦, ٦٧٢	-	-	-	-	١	٢, ٠٠٠	-	-
لبنان	٧	٥٣, ٠٦٥	-	-	٣	٢٦, ١٠٣	٣	٢١, ٩٦٢	-	-	١	٥, ٠٠٠	-	-
الصومال	٤	٣٠, ٤٤	٢	١٣, ٣٤٥	-	-	٢	١٦, ٦٦٩	-	-	-	-	-	-
الجزائر	٣	١٨, ٩٩٨	١	٩, ٠٠٠	٢	٩, ٩٩٨	-	-	-	-	-	-	-	-
العراق	٢	٦, ٣٨٦	-	-	-	-	١	٢, ٦٢٥	١	٣, ٧٦١	-	-	-	-
المجموع	٢١٣	١٣٧٢, ٦٨٧	٥١	٣٤٧, ٥٣	٦٧	٣٧٢, ٧٣٢	٣٠	٦٨٧, ٩٩	٤٢	٢٥٥, ١٢١	١٥	٩٧, ٥٤٥	٨	١٠, ٣٦٩

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق الكويتي من ١/ ١٩٦٢ حتى ١/ ١٩٦٣

جدول (٦)
التوزيع الجغرافي للمشروعات الزراعية حتى منتصف ١٩٩٦

المنطقة	عدد القروض	قيمة القروض (د.ك)	النسبة المئوية
دول وسط آسيا وأوروبا	٣	٦, ٠٢٧, ٩٨٣	١, ٢
دول أمريكا اللاتينية والكاريبي	١	٧, ٣٥٠, ٠٠	١, ٤
دول شرق وجنوب آسيا والمحيط الهندي	١٧	٨٠, ٤٨٤, ٥٤٨	١٥, ٨
الدول العربية	٥١	٣٤٧, ٥٣٠, ٠٠٠	٦٨, ٣
دول غرب إفريقيا	٨	٣٩, ٥٧٤, ٠١٨	٧, ٨
دول وسط وجنوب وشرق إفريقيا	١٢	٢٨, ١٦٩, ٥٩١	٥, ٥
المجموع	٩٢	٥٠٩, ١٣٦, ١٤٠	

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق (١/ ١٩٦٢ - ٦/ ٣٠ / ١٩٩٦)، ص ١-٣.

جدول (٧)

المشروعات الزراعية التي ساهم الصندوق في تمويلها في الدول العربية حتى منتصف عام ١٩٩٦

دولة	اسم المشروع	السنة	قيمة القرض (د.ك)	مدة القرض (سنة)	فترة الإهلاك (سنة)	عناصر المنح %	الضائفة
بحر	١- تطوير تهامة (١)	١٩٧٣	١,٩٠٠,٠٠٠	٥٠	١٠	٨٦	٥%
	٢- تطوير دلتا أبين	١٩٧٤	٤,٢٠٠,٠٠٠	٤٩	٩	٨٥	٥%
	٣- تطوير تهامة (٢)	١٩٧٦	٢,٥٤٠,٣٧١	٤٧	٧	٨٣	٥%
	٤- المكلا متعدد الأغراض	١٩٧٦	٢,٧٠٠,٠٠٠	١٧	٢	٤٠	٣,٠
	٥- تنمية الثروة الحيوانية	١٩٧٧	٣,٥٠٠,٠٠٠	٣٤	٩	٦٧	٢,٠
	٦- تطوير وادي رماع (١)	١٩٧٩	٣,٥٠٠,٠٠٠	٣٥	٥	٦٥	٢,٠
	٧- تطوير وادي مور	١٩٧٩	٣,٦٠٠,٠٠٠	٣٦	٦	٦١	٢,٥
	٨- تطوير وادي رماع	١٩٨٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	٣٦	٦	٦٢	٢,٥
	٩- تطوير وادي حضرموت (١)	١٩٨٣	٣,٤٠٠,٠٠٠	٣٤	٥	٧١	١,٠
	١٠- تطوير وادي سهام	١٩٨٦	٤,٤٠٠,٠٠٠	٢٩	٤	٥٦	٢,٥
	١١- تطوير وادي حضرموت (٢)	١٩٨٩	٣,٥٠٠,٠٠٠	٣٤	٥	٦٤	٢,٠
غرب	١- تساوت الزراعي	١٩٦٦	٥,٩٣٧,٢٧٥	٢٤	٤	٤٩	٣
	٢- بني موسى الغربي (تادلا)	١٩٦٦	٢,٢٦١,١٠١	١٩	٤	٤٥	٣
	٣- سد وادي المخازن	١٩٧٧	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥	٥	٥٢	٣
	٤- سد تامز أورث (اسن)	١٩٧٩	٧,٠٠٠,٠٠٠	٢٤	٤	٤٩	٣
	٥- الحوز الأوسط	١٩٨٢	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٤	٥	٥١	٣
	٦- سد آيت أيوب	١٩٨٦	٧,٠٠٠,٠٠٠	٢٤	٥	٥١	٣
	٧- سد أولوز	١٩٨٨	٨,٠٠٠,٠٠٠	٢٤	٤	٤٩	٣
	٨- سد المجاعة (الوحدة)	١٩٩٠	١٤,٠٠٠,٠٠٠	٢٣	٦	٤٨	٣,٥
	٩- الحوز الأوسط وتسوات السفلي	١٩٩٤	١٩,٥٠٠,٠٠٠	٢٣	٣	٤٤	٣,٥
	١٠- سد الغراس	١٩٩٥	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	١٩	٤	٤٣	٣,٥
ونس	١- إحياء وادي مجردة (١)	١٩٦٣	٢,٠٠٠,٠٠٠	٢٤	٤	٤٩	٣
	٢- إحياء وادي مجردة (٢)	١٩٧٠	٣,٢٠٠,٠٠٠	٢٦	٦	٥٣	٣
	٣- موانئ الصعيد	١٩٧٤	٢,٨٥٠,٠٠٠	١٩	٤	٤٥	٣
	٤- سد سيدي سالم	١٩٨١	٧,٣٠٠,٠٠٠	٢٥	٥	٥١	٣
	٥- تحفيف سهول بحيرة أشكل	١٩٨٢	٢,٨٠٠,٠٠٠	٢٣	٤	٤٩	٣
	٦- سد سليمان	١٩٨٣	٧,٥٠٠,٠٠٠	٢٤	٤	٤٩	٣
	٧- برنامج التنمية الريفية	١٩٨٦	٩,٠٠٠,٠٠٠	٢٣	٥	٥١	٣

تابع جدول (٧)

الدولة	اسم المشروع	السنة	قيمة القرض (د.ك.)	مدة القرض (سنة)	فترة الإهلاك (سنة)	عنصر المنح %	الفائدة
السودان	١- استصلاح الأراضي	١٩٦٧	٤, ٢١٣, ٣٥٤	٢١	٢	٤٥	٣
	٢- الزراعة المطرية الآلية	١٩٧٢	١, ٤٩١, ٠١٨	٢٤	٤	٤٩	٣
	٣- ري الرهد (١)	١٩٧٣	٣, ٣٠٠, ٠٠٠	٣٢	٧	٥٧	٣
	٤- سكر سنار	١٩٧٣	٤, ٥٠٠, ٠٠٠	١٦	٤	٣٦	٤
	٥- ري الرهد (٢)	١٩٧٥	١١, ٢٠٠, ٠٠٠	٣٠	٥	٥٤	٣
	٦- سكر كئانه	١٩٧٩	٦, ٠٠٠, ٠٠٠	١٩	٣	٣٨	٤
	٧- صيانة وتدعيم ري الرهد	١٩٨٦	٣, ٨٠٠, ٠٠٠	٢٤	٤	٦٩	٠, ٥
الأردن	١- تطوير وادي اليرموك	١٩٦٢	١, ٨٨٢, ٢٣٨	٣٤	١٤	٦٢	٣
	٢- تطوير حوض نهر الزرقاء (١)	١٩٧٢	٤, ٦٠٠, ٠٠٠	٢٤	٤	٥٠	٣
	٣- ري غور الصافي	١٩٨١	٨, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٦	٦	٥٣	٣
	٤- سد الملك طلال	١٩٨٣	١٠, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٤	٤	٤١	٤
	٥- تطوير حوض نهر الزرقاء (٢)	١٩٨٦	٧, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٥	٦	٤٩	٣, ٥
مصر	١- استصلاح أراضي ساحل رشيد	١٩٨٧	٧, ٠٠٠, ٠٠٠	١٩	٤	٤٢	٣, ٥
	٢- استصلاح ٤٠٠ ألف فدان في شمال سيناء (١)	١٩٩٠	٢٠, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٧	٧	٥٥	٣, ٠٠
	٣- استصلاح ٤٠٠ ألف فدان في شمال سيناء (٢)	١٩٩٣	٢٥, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٥	٥	٥١	٣, ٠٠
الصومال	١- إحياء المراعي الطبيعية	١٩٧٦	٥, ٥٠٠, ٠٠٠	٣٩	٧	٧٢	١, ٥
	٢- موقامبيو للري	١٩٨١	٧, ٨٤٥, ٠٠٠	٣٥	٥	٦٨	١, ٥
موريتانيا	١- ميناء نواذيبو للأسمك	١٩٧٦	٢, ٣٨٠, ٥٨٧	٢٤	٤	٦١	١, ٥
	٢- تطوير حوض نهر السنغال	١٩٨٢	٥, ٧٠٠, ٠٠٠	٤٤	٩	٧٠	٢, ٠٠
	٣- تطوير الصيد البحري التقليدي	١٩٩٠	٤, ٢٥٠, ٠٠٠	٢٤	٤	٥٧	٢, ٠٠
سوريا	١- ري سهلي الغاب والعشارنة	١٩٨٩	٦, ٢٠٠, ٠٠٠	٢٣	٤	٤٦	٣, ٥
	٢- ري الخابور	١٩٩٥	١٠, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٠	٥	٥٠	٤, ٠٠
الجزائر	١- سد تشي حاف للري ومياه الشرب	١٩٨٩	٩, ٠٠٠, ٠٠٠	٢٤	٦	٤٤	٤

المصدر: الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - فهرس قروض الصندوق الكويتي (٣/٤ - ١٩٦٢ - ٣٠/٦ - ١٩٩٦)، ص ١-٢٢.

المراجع

- ١- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - موجز لنشاط الصندوق من ١ / ١ / ١٩٦٢ - ١٩٩٦ / ٦ / ٣٠ .
- ٢- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - فهرس قروض الصندوق الكويتي للفترة من ١٩٦٢ / ٤ / ٣ - ١٩٩٦ / ٦ / ٣٠ .
- ٣- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - قاعدة بيانات (١ / ١ / ١٩٦٢ - ١٩٩٦ / ٦ / ٣٠) .
- ٤- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ٤٨٠ / ١٩٩٥ عن مشروع ري الخابور (المرحلة الثالثة) في الجمهورية العربية السورية .
- ٥- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ٤٦٣ / ١٩٩٥ عن مشروع سد الغراس - في المملكة المغربية .
- ٦- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، مذكرة داخلية لإدارة العمليات ، ١٩٩٤ .
- ٧- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ٤٤٥ / ١٩٩٤ عن مشروع ري الحوز الأوسط وتساوت السفلي - في المملكة المغربية .
- ٨- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - تقرير رقم ٣٩٠ / ١٩٩٠ عن مشروع استصلاح ٤٠٠ فدان في شمال سيناء - جمهورية مصر العربية .
- ٩- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية - بيانات أساسية ١٩٨١ .
- ١٠- د . محمد سلطان أبو علي : «بعض جوانب الصندوق الكويتي في مجال التنمية الريفية في البلدان العربية الأقل نموا» ، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية . ١٩٨٧ .
- ١١- روبرت بوككر/ نيكولاس بيرنيت ، وثيقة رقم (٤١٩) ، معهد التنمية الاقتصادية/ البنك الدولي ، واشنطن ديسمبر ١٩٨٠ ، ترجمة : د . سيد حسين أحمد/ المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، مايو ١٩٨٢ .